دعاء

د . عبدالرحمن عبدالوافي- المغرب

نارَ نفسي أراكِ عدتِ رمادا وأرى العمر مثلما عدتِ عادا
أين ما كان فيك من جمرات كم تبدين يتقدن اتقادا
ولقد يعتري الفؤاد غرور فيرى في هوى الصبا قد تمادى
والليالي من حوله ساخرات صائحات به: تعست فؤادا
أو لم تدر أنما العمر أطوا ر.. محال متى انقضت أن تعادا؟
قلت: حقا. وأنت خير دليل أنت يا من أبليت حتى الجمادا!
إيه نفسي هلا رفقتِ لحالي فتعقلت واجتنبت الفسادا
ما ندائي؟ وما بغيرك ذنبي أفسدت ريحه الربا والوهادا
ويك نفسي إني أرى منجل المو ت كأني به يريد الحصادا!
كيف لا والستون حلت بساحي إي وربي! فخلٌّ عنك العنادا
أرسل الدمع خيفة من لقاء لم تهيئ ليومه استعدادا
ليت شعري هل الملائك يوما تتراءى نحو السما تتهادى
حاملات دعاء قلب منيب أده الإثم فانبرى منآدا
أقعدته عن اللحوق بأهلي ك ذنوب معدودة تعدادا
ثم في لحظة – وهديك نور به تهدي متى تشاء العبادا
انجلى الحق في جوانب قلب طالما ضلَّ عن هداك وحادا
راعه أن رأى سنيه كبيت خرب خرَّ بُنيةً وعمادا
لا صلاة أقامها بخشوع لا قياما به تحدى الرقادا
لا اصطبارا على كتابك بالحف ظ فيغدو ممن به قد سادا
حبُّه الأكلَ والرقادَ ولغوَ الـ قول أنساه الذكر والأورادا
أيُّ مسكين شائب دامع الأعـ ين يدعوك يا كريما جوادا
منّه برزق الإنابة توّا والتزاما بدينه واجتهادا
وقبولا لديك في يوم بعث وحساب به تقيم المعادا

• • •

يا إلهي يا قابل التوب يا من بابه ليس [illegible] الإيصادا
ما [illegible] ضلّ ما ضلّ لكن [illegible] إليك [illegible] اليوم عادا
[illegible] قدميه [illegible] ألهمته السدادا